

النهاية في غريب الأثر

{ رقب } ... في أسماء الله تعالى [الرَّقِيبُ] وهو الحافظُ الذي لا يَغْرِبُ عنه شيءٌ فَعِيلٌ بمعنى فاعل .

- ومنه الحديث [اِرْقُبُوا مُحَمَّدًا في أهل بَيْتِهِ] أي احفظوه فيهم .

- ومنه الحديث [ما من نَبِيٍّ إِلَّا أَعْطِي سَبْعَةَ زُجَبَاءَ رُقَبَاءَ] أي حَفَظَةَ يكونون معه .

(ه) وفيه أنه قال : [ما تُعَدُّون الرِّقُوبَ فيكم ؟ قالوا : الذي لا يَدْبِقُ له وَلَدٌ فقال : بل الرِّقُوبُ الذي لم يُقَدِّم من وَلَدِهِ شيئاً] الرِّقُوبُ في اللغة : الرجل والمرأةُ إذا لم يَعْشَ لهما وَلَدٌ لأنه يَرْقُبُ مَوْتَهُ ويرصُدُهُ خوفاً عليه فَتَقَلَّاهُ النبي صلى الله عليه وسلم إلى الذي لم يُقَدِّم من الولد شيئاً أي يموتُ قَدِيمَ له . تَعْرِيفاً أن الأجر والثواب لمن قَدِّم شيئاً من الولد وأنَّ الاعْتِدَادَ به أكثرُ والنِّزْفَ فيه أعظمُ . وأنَّ فُقْدَهُم وإن كان في الدنيا عظيماً فإن فَقْدَ الأجر والثواب على الصبر والتسليم للقضاء في الآخرة أعظمُ وأنَّ المسلم وَلَدُهُ في الحقيقة مَنْ قَدِّمَهُ واحْتَسَبَهُ وَمَنْ لم يُرْزَقْ ذلك فهو كالذي لا وَلَدَ له . ولم يَقْلَاهُ إِبْطالاً لتفسيره اللُّغَوِي كما قال : إنما المحرُّوبُ مَنْ حُرِّبَ دِرْيَنُهُ ليس على أن مَنْ أُخِذَ مَالُهُ غير محروَّب .

(ه) وفيه [الرِّقِيبُ قَبِيٌّ لِمَنْ أُرْقِبَها] هو أن يقول الرجل للرجل قد وهَبْتُ لك هذه الدار فإن مُتَّ قَبِيٌّ لِي رَجَعَتْ إِلَيَّ وإن مُتَّ قَبْلَكَ فهي لك . وهي فُعِلَ من المُرْتَقَبَةِ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يَرْقُبُ موت صاحبه . والفقهاء فيها مُخْتَلِفُونَ منهم من يجعلُها تَمْلِكاً ومنهم مَنْ يجعلُها كالعَارِيَّةِ وقد تكررت الأحاديثُ فيها .

- وفيه [كأنما أَعْتَقَ رَقَبَةً] قد تكررت الأحاديثُ في ذِكْرِ الرَّقَبَةِ وَعِتْقِها وتَحْرِيرِها وفَكَكِّها وهي في الأصل العُنُقُ فجعلت كنايةً عن جميعِ ذات الإنسان تسميَّةً للشيء ببعضه فإذا قال : أَعْتَقَ رَقَبَةً فكأنه قال أَعْتَقَ عَبْدًا أو أَمَةً .

- ومنه قولهم [ذَنِبُهُ في رَقَبَتِهِ] .

- ومنه حديث قَسَمَ الصَّادِقَاتُ [وفي الرِّقَابِ] يريد المُكَاثِبِينَ من العبيد يُعْطَوْنَ نَصِيباً من الزكاة يَفْكُكُونُ به رِقَابَهُمْ وَيَدْفَعُونَهُ إلى مَوَالِيهِمْ .

- ومنه حديث ابن سيرين [لنا رِقَابُ الأرض] أي نَفْسُ الأرض يعْنِي ما كان من أرض

الخَرَجِ فهو للمسلمين ليس لأصحابه الذين كانوا فيه قبل الإسلام شيءٌ لأنها فُتِحَتْ عَذْوَةٌ .

- ومنه حديث بلال [والرَّكائب المُنَاخَة لكِرْقَابُهُنَّ وما عليهنَّ] أي ذَوَاتُهُنَّ وأَحْمَالُهُنَّ .

- ومنه حديث الخِيَلِ [ثم لم يَنْدُسْ حقُّ اللّٰه في رِقَابِهَا وطُهورِهَا] أراد بِحَقِّ رِقَابِهَا الإِحْسَانَ إليها وبحق طُهورِهَا الحَمْلَ عليها .

(س) وفي حديث حفر بئر زمزم .

- فغَارَ سَهْمُ اللّٰهِ ذِي الرَّقِيبِ .

الرَّسَقِيبُ : الثالث من سهام المَيْسِرِ .

- وفي حديث عُيَيْنَةَ بنِ حِصْنٍ ذِكْرُ [ذِي الرِّقَيْبَةِ] وهو بفتح الراء وكسر القافِ : جَيْلٌ بخَيْبَرِ